تعقيب على القول الراجح في معركة اليرموك وعزل خالد

محمد بن صالح المشاري
باحث: وزارة المعارف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإشارة إلى ما كتبه الدكتور فوزي محمد ساعاتي في مجلة الدارة بالعدد الثاني من السنة الحادية والعشرين، لشهر المحرم وصفر وربيع الأول من عام ١٤١٦هـ حول تحديد السنة التي وقعت فيها معركة اليرموك[١]، وإسناد القيادة العامة للجيوش الإسلامية في بلاد الشام إلى أبي عبيدة عامر بن الجراح.

فقد تفضل الدكتور مشكورا وتطرق إلى موضوع طالما حدثت نفسي بالكتابة فيه، ضمن العديد من الموضوعات التاريخية التي تحتاج من المتخصصين في التاريخ الإسلامي مزيدا من البحث والاستقصاء، بسبب اختلاف المؤرخين المسلمين فيها، وقد تطرق الدكتور ساعاتي إلى زمن معركة اليرموك، وقسم المؤرخين المسلمين إلى قسمين.

القسم الأول: وهم الذين ذكروا أن معركة اليرموك حدثت سنة ١٣هـ ومن هؤلاء المؤرخين: سيف بن عمر[٢]، والواقدي، والبلاذري[٤]، والطبري[٥]، وابن حبان[٦]، وابن الأثير[٧] وابن كثير[٨].

القسم الثاني وهم الذين ذكروا أن معركة اليرموك وقعت سنة ١٥هـ ومنهم،

خليفـة بن خيـاط[9]، واليعقـوبي[10]، وابن عسـاكـر[11]، والإمـام الذهبي[12]، والسيوطي[13]، والمتتبع لهذا التقسيم يظن أن المؤرخين المسلمين قد انقسموا إلى فريقين متساويين، ويحتاج هذا التساوي إلى ترجيح كفة أحدهما، والواقع أنه لم يكن ذلك. وإذا ما ألقينا نظرة على القسم الأول وهم الذين يوردون معركة اليرموك سنة ١٣هـ حسب رأي الدكتور ساعاتي؛ فإننا نجد أن كلا من الواقدي، والبلاذري، وابن حبان، يوردون هذه الموقعة سنة ١٥هـ خلافا لما ذكره الدكتور ساعـاتي، وهم بذلك ينضمون إلى القسم الثاني في إيراد هذه المعركة في سنة ١٥هـ. إذن بقي من الفريق الأول، سيف بن عمـر، الطبري، ابن الأثير، وابن كثير. أمـا الطبري فإنه يروي عن سيف بن عمر أن اليرموك سنة ١٣هـ كما يروي عن محمد بن إسحاق[14] ـ وهو أسبق من سيف بن عمر وأوثق منه بالراوية ـ أن اليرموك كانت سنة ١٥هـ والطبري يورد الراوية دون تمحيص أو تدقيق أو إبداء رأيه فيها، فهو يقول في مقدمة كتابه: «فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين، مما يستنكره قارئه، أو يستشنعه سامعه، من أجل أنه لم يعرف له وجها في الصحة، ولا معنى في الحقيقة؛ فليعلم أنه لم يؤت من قبلنا؛ وإنما أتي من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنما أدينا ذلك على نحـو مـا أدي إلينا»[15].

وأما سيف بن عمر فقد جانب الصحة في زمن حدوث معركة اليرموك، قال ابن عساكر: «تواردت الروايات أن وقعة اليرموك في سنة خمس عشرة. وهذه الأقوال هي المحفوظة في تاريخ اليرموك» ويردف ابن عساكر قائلا: «إن سيف بن عمر يقول إنها كانت قبل فتح دمشق، في أول خلافة عمر سنة ثلاث عشرة. ولم يتـابع على ذلك»[16] ويقول الإمام الذهبي: «إن موقعة اليرموك كانت في سنة ١٥هـ. وقيل سنة ١٣هـ. وأراه وهما»[17]. أما ابن الأثير فإنه يذكـر ضمـن حـوادث سنة ١٣هـ أن معركة أجنادين[18] التي خاضها المسلمون ضد البيزنطيين في خلافة أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ كانت بقيادة خالد بن الوليد وهذا هو المرجح لأن معظم المصادر التاريخية تذكرها أنها وقعت سنة ١٣هـ بقيادة خالد بن الوليد[19]، ثم يورد بعدها مباشرة بأقل من شهر وفي السنة نفسها معركة اليرموك. فهل يمكن للبيزنطيين أن

يتمكنوا بسرعة فائقة من إعداد جيش كبير بضخامة جيشهم في اليرموك وينازلوا المسلمين في معركة فاصلة، وهم قد خرجوا من أجنادين بهزيمة ساحقة؟

ثم يأتي ابن الأثير فيذكر معركة أجنادين ضمن حوادث سنة ١٥هـ بقيادة عمرو بن العاص ضد البيزنطيين بقيادة أرطبون الروم، وهي المعركة التي قال فيها الخليفة عمر ـ رضي الله عنه ـ: «رمينا أرطبون الروم بأرطبون العرب فانظروا عما تنفرج»[٢٠]. والراجح أن معركة أجنادين الأولى وقعت سنة ١٣هـ أثناء خلافة أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ وكان يقودها خالد بن الوليد بعد قدومه من العراق وتوليه قيادة الجيوش الإسلامية بالشام، وموقعة أجنادين الثانية في خلافة عمر ـ رضي الله عنه ـ وكانت بقيادة عمرو بن العاص، وهي معركة أقل شأنا من أجنادين الأولى، ذلك أن الجيش البيزنطي قد تحطم في موقعة اليرموك سنة ١٥هـ ولم تبق إلا قيادات محلية، أخذت تقاوم المسلمين ومن السهل القضاء عليها. ومن المحتمل أنه أثناء انهزام الجيش البيزنطي في أجنادين الأولى، وتقهقرهم إلى بلاد الشام، أدرك المسلمون بعض فلولهم في الواقوصة (الياقوصة)[٢١] فقاتلوهم. وقد أدى ذلك إلى التباس لدى بعض المؤرخين فوضعوا موقعة اليرموك بدلا من أجنادين الأولى.

وأما ابن الأثير فإنه يروي عن سيف بن عمر كالطبري. فهو يورد معركة اليرموك ضمن حوادث سنة ١٣هـ لكنه يذكر أن هناك خلافا بين المؤرخين المسلمين في زمن حدوثها، ويورد أن منهم من يذكر أنها وقعت سنة ١٥هـ[٢٢]، ومما يرجح أن معركة اليرموك قد وقعت سنة ١٥هـ كلتا الرسالتين اللتين بعثهما أبو عبيدة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يذكر أنه عندما كان المسلمون يقومون بفتح بقية بلاد الشام؛ وافته العيون بأخبار حشود كبيرة حشدها الروم، وهي في طريقها إلى المسلمين، فاستشار أصحابه فأشار عليه ميسرة بن مسروق[٢٣] فقال: «أيها الأمير، أصلحك الله، إنا لسنا بأصحاب القلاع ولا الحصون ولا المدائن، وإنما نحن أصحاب البر والبلد القفر فأخرجنا من بلاد الروم ومدائنها وحصونها وقلاعها إلى بلادنا، أو إلى بلاد من بلادهم تشبه بلادنا، إن كانوا قد جاشوا علينا ما ذكرت، ثم ضم إليك قواصيك، وابعث إلى أمير المؤمنين، فليمددك»[٢٤]. فاستحسن الجميع هذا

الرأي، وارتحل أبو عبيدة بالمسلمين، وكتب إلى أمير المؤمنين يخبره بهذه الجموع «أما بعد، أخبر أمير المؤمنين ـ أكرمه الله ـ أن الروم نفرت إلى المسلمين برا وبحرا، ولم يخلفوا وراءهم رجلا يطيق حمل السلاح إلا جاشوا به علينا، وخرجوا معهم بالقسيسين والأساقفة، ونزلت إليهم الرهبان من الصوامع، واستجاشوا بأهل إرمينية وأهل الجزيرة، وجاؤونا وهم نحو من أربعمائة ألف رجل، وأنه لما بلغني ذلك من أمرهم كرهت أن أغر المسلمين من أنفسهم، أو أكتمهم ما بلغني عنهم، فكشفت لهم الخبر، وشرحت لهم من الأمر، وسألتهم الرأي، فرأى المسلمون أن يتنحوا إلى أرض من أرض الشام، ثم نضم إلينا أطرافنا وقواصينا، ونكون بذلك المكان جماعتنا، حتى يقدم علينا من قبل أمير المؤمنين المدد لنا، فالعجل العجل يا أمير المؤمنين...»[٢٥]. وبعد أن كتب الله النصر للمسلمين على حشود الروم الهائلة كتب أبو عبيدة إلى عمر ـ رضي الله عنه ـ «بسم الله الرحمن الرحيم لعبدالله أمير المؤمنين، من أبي عبيدة بن الجراح، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فالحمد لله الذي أهلك المشركين، ونصر المسلمين، وقديما ما تولى الله أمرهم، وأظهر فلجهم، وأعز دعوتهم، فتبارك الله رب العالمين، أخبر أمير المؤمنين، أكرمه الله أنا لقينا الروم، وهم في جموع لم تلق العرب مثلها جوعا قط، فأتوا وهم يرون أن لا غالب لهم من الناس أحد، فقاتلوا المسلمين قتالا شديدا، ما قوتل المسلمون مثله في موطن قط، ورزق الله المسلمين الصبر، وأنزل عليهم النصر، فقتلهم الله في كل قرية وشعب، وكل واد وجبل وسهل، وغنم المسلمون عسكرهم، وما كان فيه من أموالهم ومتاعهم، ثم إني أتبعتهم بالمسلمين حتى بلغت أقاصي بلاد الشام، وقد بعثت إلى بلاد الشام عمالي، وقد بعثت إلى أهل إيلياء، أدعوهم إلى الإسلام...»[٢٦]. ومن خلال هاتين الرسالتين نستنتج ما يلي:

١ ـ أن المسلمين يواجهون أكبر تجمع يحشده الروم ضد المسلمين في بلاد الشام، بعد فتح دمشق، ولم يسبق للروم أن حشدوا مثل هذا العدد منذ بدء عمليات الفتوح في بلاد الشام.

٢ ـ قائد المعركة هو أبو عبيدة عامر بن الجراح.

٣ ـ المعركة بدأت في خلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.

٤ ـ انسحب المسلمون من مدن وأراض سبق لهم أن فتحوها للتجمع في أرض تناسب طبيعة حروبهم إذا ما أحسوا بالخطر، وقريبة من الصحراء حتى لا يقطع العدو عليهم خط المدد والرجعة إذا ما كانت الدائرة عليهم.

٥ ـ حاصر المسلمون بعد انتصارهم في هذه المعركة إيلياء (بيت القدس) ومعظم المؤرخين يذكرون أن حصار القدس كان في سنة ١٥هـ. مما سبق يتضح أن هذه الأحداث لا تنطبق إلا على معركة اليرموك التي حدثت في خلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ سنة ١٥هـ بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح، بعد فتح دمشق سنة ١٤هـ.

وإذا ما أضفنا إلى المصادر التاريخية التي تذكر أن موقعة اليرموك كانت في سنة ١٥هـ كلا من محمد بن إسحاق، ومحمد بن عبدالله الأزدي[٢٧] والإمام البخاري[٢٨] وابن أعثم الكوفي[٢٩] فإن رواية سيف بن عمر تصبح ضعيفة، خاصة وأنه لم يأخذ بروايته إلا عدد قليل من المؤرخين[٣٠].

ومما سبق نرى أن معظم المصادر الأساسية للتاريخ الإسلامي[٣١] تروي أن معركة أجنادين التي حدثت في خلافة أبي بكر الصديق بقيادة خالد بن الوليد؛ وقعت سنة ١٣هـ وأن معركة اليرموك وقعت سنة ١٥هـ بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح، هذا فيما يختص بالمصادر الإسلامية.

أما المصادر غير العربية[٣٢] ـ الطرف المغلوب ـ فمعظمها يورد موقعة اليرموك في سنة ٦٣٦م وهي السنة التي تقابل سنة ١٥ في التاريخ الهجري.

وتطرق الباحث إلى رأي بعض المؤرخين غير المسلمين، حيث قال: «أما المصادر غير العربية فمعظمها يذكر أن هناك معركتين تحملان اسم اليرموك».

الأولى هي (يرموث) ـ مدينة قديمة ـ ويقصد بها معركة أجنادين التي جرت وقائعها سنة ١٣هـ (٦٣٤م). والثانية (يرموك أو هيروماكس) وهي معركة اليرموك.

وحدثت بعد معركة أجنادين أي سنة ١٥هـ(٦٣٦م).

وأقول إن هذا الكلام فيه تعميم لجميع المؤرخين، ولا يصح أن يكون ذلك.

فابن إسحاق، والواقدي، والأزدي، وخليفة بن خياط، والبلاذري، واليعقوبي، وابن أعثم الكوفي، وابن حبان، وابن عساكر، والحموي[٣٣] والدياربكري[٣٤] والإمام الذهبي، والسيوطي[٣٥]. هؤلاء المؤرخون لم يخلطوا بين الموقعتين، وإنما ذكروا أن موقعة أجنادين حدثت سنة ١٣هـ وقائدها خالد بن الوليد، وموقعة اليرموك سنة ١٥هـ وقائدها أبوعبيدة عامر بن الجراح، وإن كان أحد من المؤرخين خلط بين أحداث الموقعتين فإنما حصل من سيف بن عمر ومن أخذ بروايته. فهو يقول عن موقعة فحل[٣٦] التي حدثت بين المسلمين والروم في الشام «عن أبي عثمان يزيد بن أسيد الغساني وأبي حارثة العتبي قالا: خلف الناس بعد فتح دمشق يزيد بن أبي سفيان في خيله في دمشق، وساروا نحو فحل وعلى الناس شرحبيل ابن حسنة، فبعث خالدا على المقدمة، وأباعبيدة وعمرا على مجنبتيه، وعلى الخيل ضرار، وعلى الرجل عياض... إلى أن يقول: فنزل شرحبيل بالناس فحل...»[٣٧]. وظاهر السياق فيه إيهام للقارىء بأن شرحبيل كان قائدا عاما للجيوش الإسلامية في بلاد الشام، فإن كان هذا السياق صحيحا، فمتى كان شرحبيل بن حسنة قائدا لهذه الجيوش، وتحت قيادته كل من أبي عبيدة ـ وهو الأمير ـ وخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص؟ ومن الذي ولاه هذه الإمارة؟ هذا فضلا عن اختلاف المؤرخين في تحديد زمن معركة فحل هل كانت قبل فتح دمشق أم بعده.

ويورد ابن كثير عن وفاة أبي عبيدة نقلا عن سيف بن عمر فيقول: «توفي بالطاعون عام عمواس كما تقدم سياقه سنة ١٦هـ عن سيف بن عمر». ثم يصحح ابن كثير رواية سيف فيقول: «الصحيح أن عمواس كان في سنة ١٨هـ»[٣٨].

وبالمناسبة يذكر الباحث عن فتح دمشق قوله: «... وأخذ المسلمون يفتحون مدن الشام واحدة بعد الأخرى، فكانت المدينة التالية بعد المعركة ـ يعني بها اليرموك ـ هي دمشق حيث أجمع المؤرخون على أن فتحها كان سنة ١٤هـ». الراجح أن فتح

دمشق كان سنة ١٤هـ لكن ليس بالإجماع، فإذا كان كل من الواقدي[٣٩]، والطبري[٤٠]، وابن الأثير[٤١] وابن كثير[٤٢]، قد خرموا هذا الإجماع، وذكروا أن فتح دمشق كان سنة ١٣هـ فأين هذا الإجماع؟

ثم يحاول الباحث إيجاد وسيلة للنفاذ منها، لكي يبرر عزل خالد في وقت مبكر فهو يقول: «إنه يستحيل استمرار خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ في قيادة الجيوش الإسلامية في بلاد الشام لمدة ستتين من خلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ويكون له مطلق التصرف في حركة الجيوش على رأي من قال إنها وقعت سنة ١٥هـ».

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال هو: من قال إن قائد المسلمين في معركة اليرموك سنة ١٥هـ كان خالدا بن الوليد؟

فالباحث لم يذكر المرجع الذي استند إليه في قوله ذلك، فجمهور المؤرخين يذكرون أن قائد معركة اليرموك سنة ١٥هـ هو أبوعبيدة.

ومن الجدول الآتي، نستطيع معرفة آراء أهم المؤرخين المسلمين في تحديد بعض الوقائع التاريخية التي حدثت في بلاد الشام، في خلافة أبي بكر الصديق وعمر ابن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ

ثم استطرد الباحث في موضوع عزل خالد عن قيادة الجيوش الإسلامية في بلاد الشام، وذكر أن عزله قد تم بعد معركة اليرموك مباشرة ـ حسب رأيه ـ حيث أرسل عمر كتابا إلى أبي عبيدة جاء فيه «من أمير المؤمنين إلى أبي عبيدة عامر بن الجراح سلام عليك، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبعد فقد وليتك أمور المسلمين فلا تستحي، فإن الله لا يستحي من الحق وأني أوصيك بتقوى الله الذي أخرجك من الكفر إلى الإيمان ومن الضلال إلى الهدى، وقد استعملتك على جند خالد، فاقبض جنده، واعزله عن إمارته، ولا تنفذ المسلمين إلى هلكة...» والذي يرجع إلى أصل الرسالة يجد تكملتها «رجاء غنيمة، ولا تنفذ سرية إلى جمع كثير، وغض عن الدنيا عينيك، وأله عنها قلبك، وإياك أن

تهلك كما هلك من كان قبلك، فقد رأيت مصارعهم، وخبرت سرائرهم، وإن بينك وبين الآخرة ستر الخمار، وكأني بك منتظر سفرا من دار قد مضت نضارتها، وذهبت زهرتها وأحزم الناس من يكون زاده التقوى.

وأما الحنطة والشعير الذي وجد بدمشق فهو للمسلمين، وأما الذهب والفضة ففيها الخمس، والسهام، وأما اختصامك أنت وخالد في الصلح أو القتال فأنت الولي وصاحب الأمر، والسلام ورحمة الله وبركاته عليك وعلى جميع المسلمين»[٤٣]. وواضح من الرسالة أنها قد كتبت بعد أن فتح المسلمون دمشق.

ويقول ابن كثير: «وقد روى البخاري في التاريخ وغيره من طريق علي بن رباح، عن ياسر بن سمي البزني، قال: سمعت عمر يعتذر إلى الناس بالجابية من عزل خالد، فقال: أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فأعطاه ذا البأس، وذا الشرف واللسان، فأمَّرت أباعبيدة...»[٤٤] والمتتبع لهذه الرسالة يجد هناك فارقا زمنيا بين أمر عمر لخالد بحبس المال على ضعفاء المهاجرين وتصرف خالد بهذا المال، إذ يفترض أن يكون هذا المال هو ما غنمه المسلمون في موقعة أجنادين سنة ١٣هـ ثم يأتي بعد ذلك أمر الخليفة لخالد بحبس هذا المال على ضعفاء المهاجرين، ثم تصرف خالد بهذا المال، ثم إطلاع الخليفة على ما حدث، ثم يأتي بعد ذلك رد الفعل من الخليفة عمر بعزل خالد بن الوليد، وتولية أبي عبيدة أمور المسلمين في الشام، وهذا يستغرق وقتا طويلا، لا يمكن أن يكون أثناء المعركة، كما رواه سيف بن عمر ومن أخذ برأيه، أو بعد المعركة بوقت قليل. ومن المحتمل أن عزل خالد قد تم أثناء حصار دمشق فأخفى أبوعبيدة الرسالة، أو أنه استحى أن يخبر خالدا بنفسه، مما دعى الخليفة إلى إرسال رسالة أخرى بعد الصلح وفتح دمشق مباشرة يتضح ذلك من الرسالة «من أمير المؤمنين إلى أبي عبيدة عامر بن الجراح... وبعد فقد وليتك أمور المسلمين فلا تستحي، فإن الله لا يستحيي من الحق... وأما الحنطة والشعير الذي وجد بدمشق... وأما اختصامك أنت وخالد في الصلح فأنت الولي...» وهناك بعض المصادر التاريخية تذكر أن عزل خالد قد تم بعد فتح دمشق[٤٥] مما يزيد في الترجيح أن عزل خالد كان بعد أن فتح المسلمون دمشق مباشرة، أما القول إن هناك معركة كبيرة، تحتاج إلى قائد

اسم المؤلف	اسم الكتاب	موقعة أجنادين	قائدأجنادين	فتح دمشق	عزل خالد	موقعة اليرموك	قائد اليرموك
الواقدي	فتوح الشام	١٣هـ	خالد بن الوليد	١٣هـ	بعد فتح دمشق مباشرة	١٥هـ	أبوعبيدة
الأزدي	فتوح الشام	١٣هـ	خالد بن الوليد	١٤هـ	بعد فتح دمشق مباشرة ١٤هـ	١٥هـ	أبوعبيدة
خليفة بن خياط	تاريخ خليفة	١٣هـ	خالد بن الوليد	١٤هـ	بعد تولي عمر الخلافة ولم يحدد	١٥هـ	أبوعبيدة
البلاذري	فتوح البلدان	١٣هـ	خالد بن الوليد	١٤هـ	أثناء حصار دمشق	١٥هـ	أبوعبيدة
اليعقوبي	تاريخ اليعقوبي	١٣هـ	خالد بن الوليد	١٤هـ	أثناء حصار دمشق	١٥هـ	أبوعبيدة
ابن أعثم الكوفي	الفتوح	في خلافة أبي بكر ١٣هـ	خالد بن الوليد	١٤هـ ١٤هـ	أثناء حصار دمشق	١٥هـ	أبوعبيدة
الإمام ابن حبان	السيرة النبوية	١٣هـ	خالد بن الوليد	١٤هـ	بعد فتح دمشق مباشرة ١٤هـ	١٥هـ	أبوعبيدة
ابن عساكر	تهذيب تاريخ دمشق الكبير	١٣هـ	خالد بن الوليد	١٤هـ	بعد فتح دمشق	١٥هـ	أبوعبيدة

اسم المؤلف	اسم الكتاب	موقعة أجنادين	قائد أجنادين	فتح دمشق	عزل خالد	موقعة اليرموك	قائد اليرموك
الإمام الذهبي	تاريخ الإسلام عهد الخلفاء	١٣هـ	خالد بن الوليد	١٤هـ	بعد فتح دمشق مباشرة ١٤هـ	١٥هـ	أبو عبيدة
الإمام السيوطي	تاريخ الخلفاء	١٣هـ	لم يحدد	١٤هـ	---	١٥هـ	---
الطـــبري	تاريخ الأمم والملوك	١٣هـ رواية ابن إسحاق ١٥هـ رواية سيف بن عمر	خالد بن الوليد عمرو بن العاص	١٤هـ ابن إسحاق ١٣هـ سيف بن عمر	١٤هـ ابن إسحاق ١٣هـ سيف بن عمر	١٥هـ ابن إسحاق ١٣هـ سيف بن عمر	أبو عبيدة، رواية ابن إسحاق خالد بن الوليد سيف بن عمر
ابن الأثير	الكامل في التاريخ	١٣هـ ابن إسحاق ١٥هـ سيف بن عمر	خالد بن الوليد عمرو بن العاص	١٣هـ	١٣هـ	١٣هـ	خالد بن الوليد
ابن كثير	البداية والنهاية	١٣هـ رواية ابن إسحاق ١٥هـ رواية سيف بن عمر	خالد بن الوليد عمرو بن العاص	١٤هـ رواية الجمهور ١٣هـ رواية سيف بن عمر	١٤هـ ابن إسحاق ١٣هـ رواية سيف بن عمر	١٥هـ ابن إسحاق ١٣هـ رواية سيف بن عمر	أبو عبيدة، رواية ابن إسحاق خالد بن الوليد سيف بن عمر

محنك مثل خالد بن الوليد، فنعم هناك معركة كبيرة؛ فالجيش البيزنطي يقدر عدده بما يزيد على مئة ألف مقاتل، أما إلى القيادة، فالمسلمون لم يعدموا قائدا كخالد، ففيهم أبطال المسلمين كأبي عبيدة، وعمرو بن العاص ويزيد بن أبي سفيان وغيرهم كثير. وهل أمد الخليفة أبوبكر الصديق - رضي الله عنه - جبهة الشام بخالد بن الوليد فقط؟ كلا، فخالد عند قدومه إلى الشام كان معه أكبر جيش إسلامي يدخل بلاد الشام يقدر بتسعة آلاف رجل[٤٦]، وإنما أمد أبوبكر المسلمين بقوات إضافية تواجه حشود الروم المتفوقة عددا وعدة، وهناك رواية يذكرها الطبري - إن صحت - فإنها تضعف قول من قال إن المسلمين كانوا بحاجة إلى قائد كخالد، ألا وهي أن المسلمين في الشام هم الذين أمّروا خالد بن الوليد على قيادة الجيوش الإسلامية في الشام قبل موقعة أجنادين سنة ١٣هـ حيث كانت كل فرقة من الفرق الأربع التي أرسلها أبوبكر إلى الشام لها أميرها، لا يجمعهم أحد حتى قدم خالد وهم على هذه الحال فجمعهم وخطب فيهم: «... هلموا فلنتعاور الإمارة فليكن عليها بعضنا اليوم والآخر غدا والآخر بعد غد، حتى يتأمر كلكم، ودعوني إليكم اليوم، فأمروه عليهم...»[٤٧].

وأما ما قيل كيف يشترك في معركة القادسية[٤٨] من شارك من المسلمين في اليرموك، وبعضهم وصل قبل المعركة، والبعض الآخر وصل أثناء المعركة، ولم تندمل جراحهم بعد وفي السنة نفسها التي وقعت فيها معركة اليرموك. فأقول إن الأمر يسير جدا، أن الفارق الزمني بين المعركتين يتراوح بين ثلاثة أشهر، إلى أربعة أشهر[٤٩] وهذا وقت فيه الكفاية لمشاركة بعض من شاركوا في اليرموك أن يشاركوا في معركة أخرى، خاصة وأن الروح المعنوية لدى المسلمين مرتفعة جدا بعد النصر الكبير الذي حققوه على إحدى القوتين في العالم آنذاك.

وثانيا هذه من خصوصيات المسلمين الذين يبحثون عن رفع راية الله عاليا، يجاهدون في سبيل الله، يلبون نداء الجهاد أينما كان، وعلى الحال التي هم فيها. لا يهمهم ما ينالهم من نصب أو مشقة من أجل نشر الإسلام وتبليغ الشعوب رسالة الإسلام الخالدة. قدوتهم في ذلك سيد البشرية رسول الله صلى الله عليه وسلم؛

عندما حشد المشركون جموعهم، وقصدوا المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فكانت موقعة أحد التي أصيب المسلمون فيها، ونال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما الله به عليم، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من المدينة يطارد المشركين في اليوم الثاني من المعركة إلى حمراء الأسد[٥٠] فلم يهتم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بجراحهم التي تقطر دما، أو الحالة النفسية التي هم فيها، أو ما أصابهم في أصحابهم الذين جادوا بأنفسهم رخيصة في سبيل الله فكتبهم الله عنده من الشهداء مصداق ذلك قول الباري عز وجل: «إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ واللهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ» آية ١٤٠، آل عمران.

هؤلاء هم المجاهدون الذين لبوا النداء، وخرجوا من جزيرتهم، مطيعين أمر خليفتهم لا يبحثون عن مغنم أو جاه بل إحدى الحسنيين؛ النصر أو الفوز بالشهادة.

إذا ما عرف ذلك اتضح كيف شارك بعض المسلمين في معركة القادسية، وهم قد شاركوا قبلها في معركة اليرموك في سنة ١٥هـ.

من خلال العرض السابق يتضح أن موقعة اليرموك قد وقعت سنة ١٥هـ للأسباب الآتية:

١ ـ أن معظم المؤرخين المسلمين يوردون حدوث معركة اليرموك في سنة ١٥هـ ويأخذ بهذا الرأي زعيم الدعوة الإصلاحية الشيخ محمد بن عبدالوهاب[٥١]، ولم يخالف إلا سيف بن عمر ومن روى عنه.

٢ ـ أن معظم المصادر التاريخية غير العربية تورد معركة اليرموك سنة ٦٣٦م، ولا تنطبق تلك السنة إلا على سنة ١٥ في التاريخ الهجري[٥٢]، كما يذكرون أن قائد المعركة هو أبوعبيدة وليس خالدا بن الوليد وهذا يتطابق مع أقوال معظم المؤرخين المسلمين.

٣ ـ رسالتا أبي عبيدة سالفتا الذكر إلى أمير المؤمنين عمر ـ رضي الله عنه ـ يخبره بأعظم حشد جمعه الروم للمسلمين في بلاد الشام، ويخبره بالانسحاب من

أجزاء من بلاد الشام استعدادا لمنازلة الروم في مكان مناسب للمسلمين، ثم يخبره بالنصر على الروم، وأنه أرسل عماله إلى بلاد الشام، وأنه ذاهب إلى إيلياء لحصارها، كل ذلك لا ينطبق إلا على أن موقعة اليرموك كانت سنة ١٥هـ.

٤ ـ أنه من غير المعقول أن يرمي الروم بكل ثقلهم في أول مجابهة عسكرية تتم بينهم وبين المسلمين، إذ يفترض أنه لحشد هذا الجيش الضخم فلابد للروم أنهم قد تلقوا ضربات موجعة تهز كيان الإمبراطورية البيزنطية، بالإضافة إلى فقدانهم مدنا مهمة تجعلهم يحشدون كل قواهم لخوض معركة فاصلة تحدد مصير الشام، وهذا ما حصل تماما عندما استطاع المسلمون هزيمة الروم في موقعة أجنادين سنة ١٣هـ ونتيجة لهذه الموقعة اندفع المسلمون في بلاد الشام ففتحوا عدة مدن أهمها دمشق وحمص، مما جعل هرقل يحشد كل قواه لاسترجاع هيبة الدولة البيزنطية من جهة، واستعادة ما خسره الروم في حروبهم ضد المسلمين من جهة أخرى فكانت موقعة اليرموك ردّ فعل لهزيمة الروم في أجنادين وخسارتهم لبعض المدن الشامية كدمشق وغيرها. وهذا ما يتفق مع ما حصل في المحور الشرقي (الجبهة الفارسية) حيث خاض المسلمون عدة معارك حربية هي المذار[٥٣]، الوجلة[٥٤]، أليس[٥٥]، الحيرة[٥٦]، الأنبار[٥٧]، عين التمر[٥٨] الحصيد[٥٩]، الخنافس[٦٠]، المصيخ[٦١]، الفراض[٦٢]، النمارق[٦٣]، الجسر[٦٤]، البويب[٦٥].

وكان قادة هذه المعارك كلا من خالد بن الوليد قبل توجهه إلى بلاد الشام، وأبي عبيد الثقفي، والمثنى بن حارثة الشيباني. وعلى الرغم من أن المسلمين قد فتحوا الحيرة في وقت مبكر من بدء عمليات الفتوح في المحور الفارسي؛ إلا أن الفرس جابهوا المسلمين في هذه المعارك، ولم يلقوا بكل ثقلهم إلا بعد عدة خسائر، بعد أن أصبح المسلمون على مقربة من عاصمة الدولة الفارسية المدائن[٦٦]، هنا حشد الفرس كل قواهم لمجابهة المسلمين في معركة فاصلة توقف زحف المسلمين على بلادهم، وتقرر مصير العراق، فكانت معركة القادسية التي أنزل الله نصره فيها على المسلمين، فاندحر الفرس واجتاح المسلمون المدن العراقية حتى تمكنوا من طرد الفرس من العراق كله، بعد سقوط عاصمة الفرس المدائن سنة ١٦هـ ومن ثم انتقل المسلمون

إلى مرحلة جديدة في الجهاد؛ هي القضاء النهائي على دولة الأكاسرة بعد معركة نهاوند(٦٧)، التي أطلق عليها المسلمون فتح الفتوح.

وهذا ما حدث في المحور الغربي ضد الروم، حيث دخل المسلمون عدة معارك قبل أن يلقي الروم بكل ثقلهم في معركة اليرموك الفاصلة سنة ١٥هـ التي على أثرها تم القضاء على القوات البيزنطية، وبعدها ترسخت أقدام المجاهدين المسلمين في بلاد الشام.

وفي الختام أشكر الدكتور فوزي محمد ساعاتي على تفضله مشكورا بإثارة هذا الموضوع، وأتمنى من جميع المتخصصين في التاريخ الإسلامي الكتابة في مثل هذه الموضوعات، التي هي مجال اختلاف المؤرخين، للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وإثراء الجانب التاريخي ببحث مثل هذه المواضيع، والله الهادي إلى سواء السبيل.

هوامش البحث

(١) اليرموك: واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن. الحموي: أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله ـ معجم البلدان ـ الجزء الخامس، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ـ ص٤٣٤.

(٢) الطبري (سيف بن عمر)، تاريخ الأمم والملوك، الجزء الرابع، دار الفكر للطباعة والنشر، طبعة، ١٣٩٩هـ ص٣٢.

(٣) الواقدي، محمد بن عمر، فتوح الشام، الجزء الأول، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص١٣.

(٤) البلاذري، أبوالحسن أحمد بن يحيى، فتوح البلدان، مراجعة وتحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة ١٣٩٨ / ١٩٧٨م، ص ص١٤١، ١٤٢.

(٥) الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير، دار الفكر للطباعة والنشر، طبعة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ص٣٢.

(٦) ابن حبان، الإمام أبوحاتم محمد بن أحمد، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، مؤسسة

الكتب الثقافية، صححه وعلق عليه الحافظ عزيز بك وجماعة آخرون، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٤٦٥.

(٧) ابن الأثير: أبوالحسن علي بن محمد بن عبدالكريم، الكامل في التاريخ، الجزء الثاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ/ ١٩٨٧م، ص٢٨٦.

(٨) ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، الجزء السابع، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ص٤.

(٩) ابن خياط، خليفة، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ص١٣٠.

(١٠) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، الجزء الثاني، دار صادر، بيروت، لبنان، ص١٤١.

(١١) ابن عساكر، الإمام محمد بن مكرم، مختصر تاريخ دمشق، الجزء الأول، تحقيق روحية النحاس وآخرون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص٢١٢.

(١٢) الإمام الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام في عهد الخلفاء الراشدين، تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص١٣٩.

(١٣) السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ص١٣١.

(١٤) الطبري، (محمد بن إسحاق)، تاريخ الأمم والملوك، الجزء الرابع، ص١٣٦.

(١٥) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، الجزء الأول، ص٥.

(١٦) ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق الكبير، ص٢١٢.

(١٧) الإمام الذهبي، تاريخ الإسلام عهد الخلفاء الراشدين، ص١٣٩.

(١٨) أجنادين: أرض بالشام من نواحي فلسطين من الرملة من كورة بيت جبرين، وقيل بين الرملة وبيت جبرين من أرض فلسطين.

ـ ياقوت الحموي، معجم البلدان، الجزء الأول، ص١٠٣.

- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء الثاني، ص٢٨٦.

(١٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء الثاني، ص٢٨٦.

- الطبري، تاريخ الأمم والملوك، الجزء الرابع، ص٤٦.

- ابن سعد، الطبقات الكبرى، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص٢١٤.

(٢٠) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، الجزء الرابع، ص١٥٧.

- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء الثاني، ص٣٤٧.

- ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء السابع، ص٥٤.

(٢١) الواقوصة: واد بالشام في أرض حوران. مكان يشرف على أودية سحيقة، تساقط فيها الروم في موقعة اليرموك فسمي بالواقوصة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، الجزء الخامس، ص٣٥٤.

(٢٢) ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء السابع، ص٤.

(٢٣) ميسرة بن مسروق العبسي: قائد من شجعان الصحابة، كان أحد الستة الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم من بني عبس. شهد حجة الوداع، وشارك في حروب الردة، وفتوح الشام، سيره أبو عبيدة عامر بن الجراح على رأس جيش إلى بلاد الروم، وهو أول جيش دخل بلاد الروم. الزركلي، خير الدين، الأعلام، الجزء السابع، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة التاسعة عام ١٩٩٠م، ص٣٣٩.

(٢٤) الأزدي، محمد بن عبدالله، تاريخ فتوح الشام، تحقيق عبدالمنعم عبدالله عامر، مؤسسة سجل العرب، طبعة ١٩٧٠م، ص١٥٥.

(٢٥) المصدر السابق، ص١٨٠. حميد الله: محمد، الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة - دار النفائس - بيروت، لبنان، الطبعة السادسة - ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ص ص٣٧٦ - ٤٧٥.

(٢٧) المصدر السابق، ص٢٧٢.

(٢٨) الإمام البخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، التاريخ الصغير، الجزء الأول،

تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص٦١.

(٢٩) ابن أعثم الكوفي: أحمد بن محمد بن علي، الفتوح، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص٢٠٦.

(٣٠) منهم: الطبري، تاريخ الأمم والملوك.

- ابن الأثير، الكامل في التاريخ.

- ابن كثير، البداية والنهاية.

(٣١) انظر في ذلك الجدول المرافق.

- ابن هشام: السيرة النبوية، الجزء الرابع، ص٣٦٥.

- ابن عبدالوهاب: الشيخ محمد، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، من إصدار الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، طبعة ١٤٠٨هـ ص٣٠٢، ٣٠٥.

- جاء في أولويات عمر عند ابن سعد، أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - «هو أول من فتح الفتوح... إلى أن يقول وخلا أجنادين فإنها وقعت في خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -...».

- ابن سعد، الطبقات الكبرى، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص٢١٤.

(٣٢) من هذه المراجع:

١ - هـ. أ. فشر، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة محمد مصطفى زيادة والسيد الباز العريني دار المعارف بمصر، الطبعة السادسة.

٢ - حتي، فيليب خوري، تاريخ العرب، الجزء الأول ترجمة محمد مبروك نافع، دار العالم العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٥٢م، ص١٨٥.

3 - Encyclopaedia Britannica, Volume 7

4 - Encyclopaedia Americana, Volume 21.

5 - The Oxford Dictionary of Byzantium, Volume 3.

6 - Encyclopede de l'Islam, Tome IV.

7 - The Cambridge History Islam, Volume 1.

(٣٣) الحموي: القاضي شهاب الدين إبراهيم، التاريخ الإسلامي المعروف باسم التاريخ المظفري، تحقيق د. حامد زيان غانم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة ١٩٨٥م، ص١٣٣.

(٣٤) الدياربكري: الشيخ حسين بن محمد، تاريخ الخميس، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص٢٤٣.

(٣٥) لم يحدد السيوطي من كان قائد معركة أجنادين أو اليرموك، وإنما ذكر السنوات فقط.

(٣٦) فحل: بكسر أوله وسكون ثانيه، اسم موضع بالشام.

ياقوت الحموي ـ معجم البلدان ـ الجزء الرابع ص ٢٣٧.

(٣٧) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، الجزء الرابع، ص٥٩.

(٣٨) ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء السابع، ص٩٤.

(٣٩) الواقدي، فتوح الشام، الجزء الأول، ص٥٦.

(٤٠) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، الجزء الرابع، ص٥٥.

(٤١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء الثاني، ص٢٩٣.

(٤٢) ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء السابع، ص٣١.

(٤٣) الأزدي، فتوح الشام، ص ص١٠٢، ١٠٣.

وأورده الواقدي بزيادة يسيرة ـ فتوح الشام ـ الجزء الأول ـ ص٥٥.

(٤٤) ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء السابع، ص١١٥.

(٤٥) الواقدي، فتوح الشام، الجزء الأول، ص٥٥.

ـ الأزدي، فتوح الشام، ص١٠٣.

ـ ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، الجزء الأول، ص٢٥٢.

ـ الإمام الذهبي، تاريخ الإسلام، عهد الخلفاء الراشدين، ص١٢٤.

(٤٦) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، الجزء الرابع، ص٣٢.

ـ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء الثاني، ص٢٧٩.

كمال: أحمد عادل، الطريق إلى دمشق، دار النفائس، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، ص٢٤٨.

غزال: عبدالكريم، الغزوات الكبرى ومعارك الفتح، الدار الشرقية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، ص٤٢٠.

(٤٧) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، الجزء الرابع، ص٣٣.

ـ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء الثاني، ص٢٨٢.

ـ ابن كثير، البداية والنهاية، الجزء السابع، ص٧.

ـ ياقوت الحموي، معجم البلدان، الجزء الخامس، ص٤٣٤.

(٤٨) القادسية: أرض بالعراق بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا، وبهذا الموقع كان يوم القادسية. ياقوت، المصدر السابق، الجزء الرابع، ص٢٩١.

(٤٩) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص١٣٢.

ـ الإمام الذهبي، تاريخ الإسلام، عهد الخلفاء، ص١٤٣.

(٥٠) ابن هشام، السيرة النبوية، الجزء الرابع، ص ص١٠١، ١٠٢.

ـ ابن حزم الأندلسي، أبومحمد علي بن أحمد، جوامع السيرة النبوية، مراجعة وتعليق الشيخ نايف العباس، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، سوريا وبيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ص١٤٠.

حمراء الأسد: موضع على ثمانية أميال من المدينة المنورة، انتهى إليه الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد في طلب المشركين.

ياقوت الحموي ـ معجم البلدان ـ الجزء الثاني ـ ص ٣١٠.

(٥١) ابن عبدالوهاب: الشيخ محمد، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ١٣٠٨هـ، ص٣٠٥.

(٥٢) جمعة: د. إبراهيم، الأطلس التاريخي للدولة السعودية، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، طبعة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، الملاحق، ص١٣.

(٥٣) المذار: في ميسان بين واسط والبصرة من أرض العراق. ياقوت الحموي، معجم البلدان، الجزء الخامس، ص٨٨.

(٥٤) الولجة: موضع بالعراق بأرض كسكر مما يلي البر. ياقوت، المصدر السابق، الجزء الخامس، ص٣٨٣.

(٥٥) أليس: قرية من قرى الأنبار، في أول أرض العراق من ناحية البادية. ياقوت، المصدر السابق، الجزء الأول، ص٢٤٨.

(٥٦) الحيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة، على موضع يقال له النجف بالعراق اتخذها المناذرة قاعدة لمملكة الحيرة.

ياقوت، المصدر السابق، الجزء الثاني ص ٣٢٨.

(٥٧) الأنبار: مدينة على الفرات في غربي بغداد.

ياقوت، المصدر السابق، الجزء الأول، ص ٢٥٧.

(٥٨) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شفاثا منها يجلب التمر إلى سائر البلاد، وتقع على طرف البادية.

ياقوت، المصدر السابق، الجزء الرابع، ص ١٧٦.

(٥٩) الحصيد: موضع في أطراف العراق، وقيل واد بين الكوفة والشام. ياقوت، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص٣٩١.

(٦٠) الخنافس: أرض للعرب في طرف العراق قرب الأنبار، تقام فيه سوق للعرب. ياقوت، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص٣٩١.

(٦١) المصيخ: ويقال له مصيخ بني البرشاء أرض بين حوران والقلت من أرض العراق. ياقوت، المصدر السابق، الجزء الخامس، ص١٤٤.

(٦٢) الفـراض: تخوم الشـام والعـراق والجزيرة، في شرق الفرات، وفيـه وقعة اجتمعت فيهـا العرب والروم والفرس على المسلمين، فتمكن خالد بن الوليـد من هزيمتهم جميعـا في ذي الحجة سنة ١٢هـ. ياقوت، المصدر السابق، الجزء الرابع، ص٢٤٣.

(٦٣) النمارق مـوضع قـرب الكوفـة من أرض العـراق. يـاقـوت، المصـدر السـابق، الجزء الخامس، ص٣٠٤.

(٦٤) الجسر: وقعـة بين المسلمين والفرس قـرب الحيرة، يقـال إن أبا عبيـد الثقفي أمر بعقـد جسر على الفرات ليعبر عليه جنود المسلمين لملاقاة الفرس. ويقـال إنه جسر لأهل الحيرة يعبرون عليه الفرات. ياقوت، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص١٤٠.

(٦٥) البـويب: نهر كـان بـالعراق مـوضع الكوفـة. يـاقـوت، المصـدر السـابق، الجزء الأول، ص٥١٢.

(٦٦) المدائن: مـدينة بـالعـراق اتخذها الأكـاسرة عـاصمـة للدولة السـاسـانيـة واسمهـا بالفـارسية (توسيفـون) وسمتها العـرب المدائن لأنها سبع مـدائن بين كل مدينة والأخرى مسافـة قريبـة أو بعيدة. فتحهـا المسلمون في خـلافة أمير المؤمنين عمـر ـ رضي الله عنه ـ في صفر سنة ١٦هـ على يد القـائد سعد بن أبي وقاص. ياقوت، المصـدر السابق، الجزء الرابع، ص٧٤.

(٦٧) نهاوند: مـدينـة عظيمـة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام. كـانت فيهـا وقعـة بين المسلمين بقيادة النعمان بن مقـرن المزني والفـرس، فـاستشهـد النعمان في بداية المعـركـة فحمل الراية حـذيفـة بن اليمان، حيث فتح الله على يديـه المدينة سنة ١٩ وقيل ٢٠هـ. ياقوت، المصـدر السابق، الجزء الخامس، ص٣١٣.